

كاليغولا

- ١ -

الخزي يصفعني ، يعرينني وهم
يتنفسون
طلاب (شمرا) - ويلهم ! - يتنفسون
عمالها .. يتنفسون
اطفالها .. يتنفسون
ويل لهم .. لم يسمعوا صوتي
تناقله الرياح الجائعة؟!
بتأوهون ..!
أيحق للموتى - ولم آذن لهم - خدش
السكون؟
يتنهدون ..!
الويل لي، وحدي أنا وحصاني العاري
وهول الفاجعه!

...

هذا حصاني فوق ما يهدي به الشعراء
في أوكارهم ،
فوق البشر
علمته فض العذارى آن يزخمن
بالدفع الملون
والشذا .. غيث الربيع
عودته زشف الدماء فكل مائدة
رضيع!
سيظل في صدر الليالي ، في ثريات
المساجد ..
من سنايكه أثر
عاف المصلون الاذان المنتظر
وصهيله ينساح من الحقل ،
في الساحات ، عبر المنحدر ،
« لا اله
يهب الناس الحياه
ويذيق الموت الا كاليغولا !
فارهبوه ..
ارهبوه .. »

...

في (رأس شمرا) لا تراث
لمن تلوث بالجراح أو العرق
فاذا سفنت فكل صفارك جهرة
وامسح لسانك بالشفق

* رأس شمرا : مدينة أثرية على الساحل
السوري .

كلمات في آخر الليل

في (رأس شمرا) لا فصول ..
الزرع ينبت في الهواء
فلا ثمار ولا جذور ولا ورق
في (رأس شمرا) يستوى الاحياء
والموتى ، ويختلط الشروق مع
الفسق !

...

العمر محدود بمملكتي
عشرون عاما للعجوز ، وللصغار
فجر الفطام ، وللشباب
بركاتي الاولى بحب الانتحار !

...

امس انتصرت على الحياه
امس اتقمت من الحياه
حتى الهواء حبسته طي القوارير
الحديد
حتى الهواء حبسته عنهم ، نزعتم
رئاتهم

جوعان للدم والصيد
فلكم سكرت على صدى آه وآه !
.. واليوم ينتفض الربيع الطفل
من تحت الجليد

الويل لي !
عادوا وهم يتنفسون
فالخزي ، ريح الخزي تجلدني ،
تعريني .. وهم يتنفسون !

- ٢ -

كاليغولا .. محنة غاشية
داسها آذار ، آذار الخلود
كاليغولا نزوة يلعبها الشعب وبأباها
الوجود
كاليغولا غيمة مشؤومة مرت
مع الليل وهيئات تعود !

نبوءة الدم

- ١ -

الضحايا ..
واكتم الشهقة الاولى
حذار الابواب ، خوف الزوايا
الضحايا ..

حتى الهواء اداجيه ، أصلي
الا يؤول أنفاسي كما يشتهي
فكم زفرة صفراء نامت خنقا وراء
الحنايا
رهبة .. تعجن البريء على الجاني ،
تشك الجنين في عنق الشيخ ،
تساوي بالمحصنات البغايا
الضحايا ..

لترتو النار في أحشاء نيرون
كل شعبي ضحايا !

- ٢ -

ويشد الكرى عصائبه حمرا
وسودا على العيون الكليله
هو والموت توأمان فغامر
وتمرد على قواه الهزيله
سيظل السلام لوحة سمسار ،
شباك المستنقعات الويله
بالدم الحر تستطيع ..
تدك السور ، تجلو حراسه
بالدم الغالي تزيل الحواجز المستحيله !

- ٣ -

ويل هيلين !
لم يزل عرضها ينزف نارا
فيشرب الليل ناره
وبأسنانها أصابعها تدمي ،
صليب الذكرى يسمر عينها
فتعيا عن حمله ، ترتمي ، تبكي
نهارا لن يغسل الدمع عاره
ويلها ، ويلها .. كفاها عويلا
الف أخيل لن يرد البكاره !

...

وأرى ذاهلا الى الشمس صفراء
توارى في غامر الليل ، عجفاء
وتصحو وردية جباره
والى البذرة الولود تشبِق الارض
سرا ، تفت حتى الحجاره !
والى الحرف رجعه يوقظ الموتى
وييني من الطلول حضاره
والى الكادحين تثمر في الحقل
جراحاتهم ، تفل بلا من

وتكسو عرس الرمال نضاره
فتسيل الحياه ملء شراييني ،
طريقي ضحى ، ويزهر ايماني أهيلين
بشراك
فشعبي سيسترد البكاره !

آذار والبعث

لم يكن عيدا سماويا ولا عرس اله
كان من شعبي الى شعبي ميلادا، حياه
نحن عدنا أنبياء البعث لبينا شكواكم
فهبوا يا نيام الابديه
بوجوه وقلوب عرييه
وبأيد عرييه

نبدا التاريخ طفلا ومفاره
نحن ثرنا ، نحن مزقنا الوجوه
المستعاره
وأعدنا لك يا عذراءنا ، يا عرييه
بالدم الحر أكاليل الطهاره
عرييه
عرييه

في الجذوع الجوف نار عرييه
أنا في بغداد منها
طائر يسترق البشرى ويومي بالتحية
أنا في فرحتها طفل وفي
ساحها الهدار جندي قضيه
عرييه
عرييه

عاد من غربته آذار .. عاد
بطلا طافت بنا رؤياه ليلات السهاد
عاد ، عاد
ثائرا .. في صوته ينتفض الموتى
ويخضر الرماد
نازعا عن وجهه الميمون كل الاقنعه
عاد شمس البعث في عينيه لا تخبو
وفي كفيه (أغمار) الحصاد
عاد آذار وعاد الله يرعانا معه

...

لك يا بغداد ، يا بغداد أجبائي ،
بغداد القضيه
لك من قلب دمشق الثائره
لك من قلب دمشق العرييه
الف بشرى وتحيه !

علي كنعان

جامعة دمشق